فاخرجوه ولم يتغير منه شعرة فانظر كيف حمل كلام الشيخ على
الجد فاستقل امره فحفظه الله تعالى ببركة ذلك وببركة وفاته
بعهده المبدئ والمعيد المبدئ المظهر ابتداء فالله تعالى مبدئ
جميع الاشياء بالخلق والانشاء يقال ابداء الله تعالى الخلق وابداهم
بمعنى واحد والمعيد الخالق للشيء بعد ما عدم فالاعادة ابتداء
ثان فالله تعالى مبدئ للخلق ومعيدهم بالبعث والنشور يوم القيامة
واعلم ان الله تعالى يبدئ فضله واحسانه لعبيده ثم يعيده
ويكرره فان الكريم من يرب صنايعه وهذا في صنعة المخلوق الذي
يحبك اذا تركت سؤاله فكيف في صنعة الخالق الذي كلما زدته سؤالا
زادك اجابة ونوالا ومن جميل فضله انه يعيد لعبده اياما الراحة
واوقاته الدارسة كما قيل لئن درست آثارها كان بيننا من الوصل
ما شوقا اليك بدارس وما انا من ان يجمع الله بيننا بآيس
ما كنا عليه بآيس وذهب جماعة من المشايخ الى ان الاوقات
ليس لها بدل فمن فاته وقت لا يكون له اليه وصول واشدوا
فحل سيل العين بعدك للبكا فليس لايام الصفا رجوع وقيل لما
كره

كره بكاء داود عليه السلام اوحى الله تعالى اليه الى كم تبكي ان كان بكاؤك
خوفا من النار فقد امنتك وان كان رجاء الجنة فقد اعطيتك
وان كان لحديث الخصم فقد رضيته فزاد داود في البكاء وقال لما ابكى لما
فاتني من صفاء ذلك الوقت فارده علي فقال هيهات يا داود لا سبيل الى
رد ذلك الوقت واعلم انهم وان لم يصلوا الى تلك الاوقات فاوقات
تأسفهم وتلهفهم عليها اتم من تلك الاوقات لان ذلك حق الله تعالى
منهم خالصا وليس لهم فيه حظ عن بعض المشايخ انه كان بمكة فرأى
شابا دخل مكة بعد انقضاء موسم الحج منكسرا حزينا متحسرا على فوات
الحج فقال له الشيخ اني حججت كذا كذا حجة فهبلي ثواب هذه الحسرة اهبك
ثواب تلك الحجات كلها ولهذا قال موسى عليه السلام الهي اين اجدك
فقال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي الحي الميت في الحقيقة خالق الحياة
والموت وهو الله تعالى الذي لا يقدر على ذلك غيره ثم اعلم ان هذه
الطائفة اطلقوا لفظ الاحياء والاماتة على حالتي الفرحة والترحة
والمنحة والمحنة تجوزا وتوسعا كما يقال فلان احيا فلانا بجوده واماته
فلانا بعقوبته او بصده عنه واعراضه فلهذا قال اهل الحقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)